محاضرة رقم (4)

اسس بناء المنهج

م.م شيماء عدنان تايه/ المرحلة الثالثة

ب. الاساس النفسي

ويقصد به مجموعة المقومات او الركائز ذات العلاقة بالطالب من حيث حاجاته واهتماماته وقدراته وميوله، والتي يجب على مخططي المناهج مراعاتها عند التخطيط لمنهج جديد او عند التعديل او التطوير للمنهج الحالي.

ولكي نفهم الاساس النفسي بشكل واضح فيجب ان نعلم ان المحصلة النهائية لكل تعليم (تربية) هي تعديل سلوك المتعلم ولهذا من الضروري عند بناء اي منهج يجب ان ناخذ الجانب الاخر من المجتمع الا وهو المتعلم نفسه وطبيعة نموه وحاجاته ومراحل تكوين شخصيته وخبراته واهتماماته، فإذا اراد المعلم ان يوصل المادة التعليمية الى المتعلم بشكل فعال فعليه في هذه الحالة العمل على دراسة سيكولوجية المتعلم لغرض تحديد ما يريد ان يعلمه اياه من معلومات ومعارف وفي تحديد طريقة التدريس المناسبة لكل فئة عمرية، وليس هذا فقط وانما عليه كذلك ان يكون ملماً بمشاكل كل مرحلة من اجل ان يكون على بينه مما يواجهه طلبته داخل الصف او خارجه ويساعدهم على حلها وتجاوزها وبالتالي يكون قادراً على ايصال المعلومة بشكل سلس، فالحديث عن المناهج الدراسية في ظل سيكولوجية المتعلم يقتضي الاهتمام بدراسة امور ثلاثة لما لها من قوة ارتباط بالمناهج وما تقدمه من خدمه لمواقف المعلم والطلبة داخل الفصل الا وهي :

- استعداد المتعلم لما يتعلمه من حقائق ومفاهيم وموضوعات.

- قياس الاستعداد للتعلم.
- اختيار الفرص التعليمية وتنظيمها في اطار المنهج والنضج الفسيولوجي العام للمتعلم، اي ان لا يترك دائما النشاط التربوي لسياسة انتهاز الفرص دون التقيد بما تفرضه اطوار النضج.

ج. الاساس الاجتماعي

يمكن ان نعرف الاساس الاجتماعي على انه مجموعة المقومات او الركائز ذات العلاقة بالمجتمع الذي يعبش فيه الطالب والتي يجب اخذها بالحسبان عن التخطيط للمنهج المدرسي او تصميمه او تعديله او تطويره.

والمجتمع عبارة عن مجوعة من الافراد الذين يتعاونون وفقاً لنظام يحدد العلاقات فيما بينهم لتحقيق اهداف محددة وتربطهم روابط روحية ومادية، وهذه الروابط تشمل المعتقدات والعادات والمثل والقيم.

ان دراسة المجتمع تعد المجال الحيوي الذي تشتق منه التربية اهدافها، وتعد الثقافة من مظاهر المجتمع المهمة الواجب ان يراعيها المنهج.

ويمكن ان نعرف الثقافة على انها: النسيج الكلي من الافكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم واساليب التفكير والعمل في الحياة التي صنعها الانسان بنفسه وهذبها بخبراته وتجاربه. وتتكون الثقافة من مكونات ثلاث هي:

- العموميات: وهي ما يتشارك فيها غالبية المجتمع كاللغة والزي والتقاليد وتهتم الدول بنشر عموميات الثقافة عن طريق التعليم الالزامي الاولي.

- الخصوصيات: وتمثل انماط السلوك الخاصة بقطاع او فئة معينة من الناس مثل اهل حرفة معينة او مهنة ما كخصوصية المدرسين او الاطباء او المهندسين.
- البدائل: وتمثل مستوى الانماط الثقافية التي يشترك فيها عدد محدد من الافراد وهي متغيرة ومتجددة كاعتماد طريقة حديثة في التربية او اتباع اسلوب جديد في العمل فإن حققت نجاح تصبح عامة في المجتمع وترتقي الى العموميات وان اقتصرت على فئة معينة تعد من الخصوصيات.

ويرتبط المنهج بالثقافة الكلية للمجتمع، فما يحدث من تغيرات ينعكس على المنهج، اذ ان التربية في الماضي وقبل انشاء المدارس في يد الاباء، وكان الابناء يتعلمون من تقليد الكبار والاشتراك الفعلي في الحياة، ولما تضخم التراث الثقافي للجنس البشري وجد الكبار صعوبة في نقله وتعليمه للصغار، كما وجد الصغار صعوبة في تقليد الكبار فيما يقومون به من اعمال، ومن هنا نشأت الحاجة الى المدارس، فالمدرسة لا تعمل من فراغ، وانما تشترك معها مؤسسات اجتماعية أخرى تتعاون فيما بينها لتحقيق تربية الافراد وتنشئهم تنشئة اجتماعية تناسب واقع المجتمع واهدافه، ومن اهم هذه المؤسسات الاجتماعية هي:

- الاسرة: بالرغم من التغيرات التي حدثت في بنية الاسرة في المجتمعات الحديثة فما زالت تعد احدى المؤسسات ذات الاثر الهام في المجتمع، ففي المنزل يتعلم الطفل اللغة، ويكتسب بعض الاتجاهات فمعالم شخصية الطفل تتبلور وتتضح في السنوات الخمس الاولى من عمره، ولذلك فإن على المدرسة ان تتعرف الى البيئة الاسرية للطفل كي تسنى لها معرفة العوامل المختلفة المؤثرة في شخصيته.

- المؤسسات الدينية: للمؤسسات الدينية وعلى رأسها المساجد والكنائس تأثيراً كبيراً وواضحاً على المجتمع لا سيما فيما يتعلق بالنواحي الخلقية والعادات الحياتية، فمنذ الطفولة يتعلم الاطفال مبادئ دينهم من خلال اتصالهم بهذه المؤسسات التي تكون لديهم نوعاً من الاتجاهات والمعتقدات والرغبات.
- المؤسسات التعليمية والتربوية: وتتمثل بدور الحضانة (رياض الاطفال) والمدارس والمعاهد والجامعات، حيث تقوم بدور مهم وخطير يتمثل في تنشئة الاجيال وتسليحهم بالعلم والمعرفة وتدريبهم على التفكير الناقد والمنهج العلمي السليم، وكذلك تعمل على اكساب المتعلمين المهارات والاتجاهات اللازمة لكي يصبحوا مواطنين صالحين من منظور صالح انفسهم وذويهم والمجتمع.
- وسائل الاعلام: تلعب وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتلفزيون دوراً ذا اهمية في تربية الافراد، وقد تميز عصرنا الحديث بإنتشار هذه الوسائل واقبال الناس عليها باعتبارها وسائل وضعها المجتمع في خدمة اهدافه واعداد افراده وتشكيل شخصياتهم، والمدرسة اذ تستعين بوسائل الاعلام في تحقيق رسالتها فإن الواجب يفرض التنسيق والتكامل بينها وبين هذه المؤسسات.
- مؤسسات اخرى مثل المسرح والاندية الرياضية والجمعيات والمعارض والمكتبات والمتاحف: وهي مؤسسات ينظر اليها على انها وسائل تربية وتثقيف وترويح.

❖ هناك اسباب وعوامل عديدة ترجع الى تغير المجتمع وبالتالي تؤثر على المناهج هي:

- الظروف البيئية.
- نتيجة الحروب والثورات.
- العامل السكاني.
- التقدم العلمي والتكنولوجي.
- الاستعمار العسكري والثقافي.